خيطٍ...رفيعٍ يخُطّ...والسّيلُ يُغرّد...عودي يا أنت...ليلوح لي...فجُّ الثّقوب ان اصرخ...برصيف أنت...والصمت...!

اهداب

جبين المسآء المُعلق... على أهداب سحآبة...هناك فوق أقراطِ الشقائق...لغصنٍ...يميلُ للبَدر...وفجوةُ المآءِ ترقُب...مسآمِع خطواتي...ورعشة الشهيق المنحني...ليلتقطِ ظِلَّ أنآمِلي...غرقاً تحتَ رجفةِ النور...والرّذاذ يلفحُ الرّحيقَ ...شغباً مبعثر...يسكبُ وهماً غائر... ثرثرة الضبابِ ...تجتاحُ عنقَ الصَّمتِ وعمق الفرآغِ المُعتّقِ...بصراخِ المطَر...بحرفٍ مندسٍّ ...تحتَ وسآئد العتمةَ...كالعطرِ بين الجدائل...بِذاك الرُّكنِ...أينَ غابَ المسآءُ المخضّب بلونهِ...الأحمر...رُكنُ السّوادِ والرّمادِ...بلحافٍ أبيضٍ مُصفَرّ...تلكَ التعاريجُ عطشىٰ...لعنآقِ الهطولِ المُخَثّر...أينَ أكتُبك...وكفّي مشدود الدّهشةِ...حريقاً وجمر...
اسقف هكذآ...يمضي الصبآحُ...يتيمآ...يتيمَ النُّور تَلجُمُه الأسقف والجدرآن...بِقُبلة... يمضي دون احتيآج...للترميمِ...مُبعثر الفصول ...وحيداً...ك فصل المكتئب بحآجةٍ لعقاقير الكآبة...!
شمس لكنني...الآن وحدي...وقلبي أصبح ثرثاراً ...أكثر من أي وقت مضى ...و لست أذكرْ... أنني كنت أخاف الحياة ...لم أغترّ يوماً...بشمسٍ ساطِعة...لأنها سآطِعة بكل الأحوال...كآن يغُرُّني الضّباب...حين أصافحه بطيّةِ حُلم...ولستُ أذكر ملامِحي...بعدَ الغُروب...تُراهآ...لِـ مَ ترجُفُ الآن...!

نسائم هَدِّي...ولا تهُدّ...إلىٰ اينَ تقودُهآ...بِحُلّةِ الصّبآحْ...ونسآئمُ العِطرِ...تُهدهِدُ الجُفون...نسائمُ عطر...عطرُ صباح...هفهفَ الريحُ ليُسلم ...على خدّها تاركآ...حُمرة العطر شذىٰ...يبعثُ حلماً...استيقظَ لتَوّه...خِلجآناً...تهُبّ...هدّي ولا...تهُدّ...

حمرة بديهيٌّ جِدّا أن تمُـرَّ الأيام ونظن أن ~رحِم الذكريات قد بلغَهُ اليأسُ...!لا مخاض ولا عُسْر...قليل من الشيب المستبشِر...ثم حمرة الغروب تعانِق الترابَ ...وأقدام النسيم تقتفي ذلك الأثَـر...!لاتبخل ...ليست خصالُك الشُّح ،،، اسدلِ الستائر...اطلق سراحهـا ك الخريـر المنهـمِر...تلك المعابِر تشهقُك... لا تغامـر...!البياض دليل والسواد خليل ... أقبَلَ النغم والذوق انحسر ... بديهي جِدا أن تتحسّر...!تلك الجفون المنهكه ...علّقها الكُحل الهائم المتعثّر...!لا تنظر...سبيلك العطرُ المخمَّر و أطياف الورق الجاف المتصحر...!

غروب هناك...موجٌ يصفعُ الغُروب... بِعناقٍ باك...أجنحة النّوارِس ...تغفو لترتشِفَ الأحلآم...وحدَهآ ...تُراقِص النّسيم بينَ الزُّرقةِ والزّبَد...حيثُ تولَدُ الدّموع...وذاكَ القآرِبُ يلوحُ بشرآعِ السّفَرْ...بهُتآفِ الحنينِ...مسآفِرٌ مع الشّمسْ...متىٰ يعودْ...!

ليل كآنَ يشهقُ العِطرْ...بوجهِ الرّمل...بكيدٍ أصفَرْ...وكأسُ خمرٍ...تُسكِرُ الرّموش...بكُحلِ الليل...حيثُ السّوادُ يحوم...يلوحُ مودّعاً...لشتآءٍ آخرْ...وشوشآتُ الصّيفِ ...تُغآمِر...لخريفٍ عآبِرْ أين الرّبيعْ...ولونهُ الأحمر...خلفَ الشّفقِ ممَرّ...يتهيّأُ الليلُ يَعبُرْ...يفترِشُ الرّصيفَ...بموْجٍ وعطر...يشعلُ قناديلهْ...للطيورِ

والشّجرْ...يسآفِرْ...والحروفُ تُبحِرْ...لعمقٍ غآرِق ...بسحرٍ مُختَّرْ...!
ارتطام ثمّ إنني...أُزهِر...فأسقَط...مازِلتُ أسقُط...حتى يرتوي السقوط...أُرَتّبُ الأشيآء ...اثناءَ السقوط...إنّني في مأزقْ مُمطِرٍ...مآطِر...بالعمقِ ...اينَ يولدُ الغيمَ برموش البحر وأهدابُ الشمسِ للعمقِ ...أن أذكُر ...إنني لا أذكُر...بالدرجِ يختبِئ المطرْ...فأسقُط...والزّهرُ يُحدّق...أنا أسقُط...منذُ السُّقوط بأعوام متىآ أرتطِمْ...انني بمأزق...متى أرتطم...!
عمق الرماد قاسٍ جِدا...أن تكتفي ...بالرّآئحة...مُعَتّقَة...بعُمقِ الرّمآد...مُعلّقة...ببآطِنِ كَفّك...أَوآخِرَ النّهآر...قآسٍ جِدّاً...حدَ الإستِنزآفْ...
كيفَ بنيتَ نفسَك...؟!أُعآنِدُ النّومَ...بجُفونٍ...تَغفو...جِراحاً فوقَ جِراح...ثُمّ أصحو...على ترتيلةِ حُلم...مُعلّقةً...بعنُقِ الفجر...كُنْ مُستعِدّاً...!
خصلات حـــــــبيبتي دعيني أسامر عينيك على ضوء الـــــقمر واداعب بأناملي خـــــصلات شعرك مثل النسيم يداعب أوراق الـــــشجر ااه كم تمنيت ان أسهر انا والقمر والنجوم مـــــعك ولـــــو ليلةً واحده ليله اكون لكي وتكونين لـــــــــي أعلق تلك الليله على جدران ذاكرتي لـــــتكون معي في كل الاوقـــــات أحبك يا من علمتني وزرعت الحنين بروحي أحبك فأنت سيدة كل النساء بنظـــــري
نبضات يا ساكنَ الفؤادِ أَسرتنِي بحبكَ ونَبضَ قلبكَ أكذبْ لو قُلتُ انيِ لا أَهواكَ فالقلبُ لم يَعشقْ ولم يرى أحدا سِواكَ أَغْمَضتُ عَينايَ كي أراكَ فَخاصَمَنِي النومُ وغارَ مِنكَ أيَا قَلبِي ماذا تفعل

بشوقاً أحرقَ الْفؤادَ شَوقاً أَتراهُو يذكرنيِ كمان أَذكُره انا الآن وكيفَ لا يَذكرنِي فالأرْوَاحُ تتلاقى ماذا بِكَ يا قَلبِي لما أراكَ تَهذِي أحقاً نَبضاتُ قَلبهُ إليكَ ما تَزالُ تَهوٰى لَيتهُ يَبوحُه بما في قَلبهُ كَيْ يَرتاحَ قَلبِي

شاردة قصتي تحكي عن إمرأة ملت حياتها خرجت من منزلها شاردة الذهن لا تدري إلي أين تتجه ولا إلي من تلجأ قررت الذهاب لزيارة خالتها فهي القريبة الوحيدة لها في تلك البلده التي تعيش بها بعد زواجها بعيد عن عائلتها وهناك قابلتها خالتها بكل ود ولكنها سرعان ما تركتها وخرجت مسرعه متوجه إلي مكان غامض نادت علي خالتها انتظريني لا ترحلي انا قادمة معك والتفت لترتدي ثيابها حتي تلحق بها وهنا استوقفها زوج خالتها قائلا اتظنين انها سوف تنتظرك انت واهمه نظرت اليه نظرات شك وكان بيدها كوب من الماء لم تنتبه له فانسكب منها علي الارض أسرعت تنظف مكانه سمعت صوت محبب لقلبها يسأل عنها زوج خالتها كان أبيها إعتدلت ونظرت إليه بتودد وحب وهي تردد انا هنا انا هنا وألقت بنفسها بأحضانه ونظراته الحانيه إليها تسارعت معها ضربات قلبها فرحا برؤيته وجدت معه ابني عمتها اخت ابيها صافحت احدهما والاخر إقتربت منه لتصافحه ضمها اليه بتودد وحنو الاخ الاكبر لكنها أبعدته عنها وصارت تصرخ في خوف ورعب قد اجتاحها لا لا لا مستحيل كيف هذا انت انت ميت كيف تكون من الأحياء ازداد صراخها وانهمرت دموعها رعبا منه وهرولت الي السلم هاربة منه وهي لا تزال تصرخ فجأة وجدت زوجها يناديها ما بك لما كل هذا الصراخ والرعب المرتسم علي وجهك وتسابق

دموعك هكذا إلتفت حولها لتجد نفسها لا زالت بشقتها وبداخل غرفة نومها وكل ما رأته لم يكن سوي حلما إستعادت أنفاسها لتتذكر أن أبيها رحل عنها من سنوات وتلته خالتها وزوجها وان كل من كانوا معها قد رحلوا بالفعل وهيا لا زالت تحيا علي أمل أن يكونوا من الأحياء اثار. حدث أثار دموعي بغزارة.. دون وعي مني جلست القرفصاء..حاولت أن اخنق نبراتي.. .تحشرجت الآهات وخرجت غالبة امري.. عبراتي لم تمهلني.... حتى مددت يدي إليها احاول ان اساعدَها للقيام ..كانت ترفض بألم..رأيت امي ممدة عند باب أحد المحلات القريبه من داري عندما كنت أنوي شراء حاجة خاصة ...امي تبكي بحرقه والم ..وتندب بلوعة قاتله .....

ذراعها مربوطة بقطعة قذره .. حاولت مع صاحب المحل ان نرفعَها فهو اكيد محرج وحده ان يمسكَها.....بكل الم وقهر وارتجاف لا يوصف احتضنتها وانا الضعيفة الغير قادره على رفع ابسط الأشياء.. حملت جسدا يتألم... ورضوضاً تستصرخ..وتستغيث.... حتى غيرنا مكان جثومِها اللا ارادي حين القت بنفسِها هاربة من ظلم البشر...امي بالصوره ..لكنها انسانة غريبه علي وعليهم لا يعرفونها.جاء بها حالُها إلى هذا المكان وكل جسدها يتألم ولا ترغب أن تعود إلى اي مكان...تبكي بحرقه.....بثياب رثة...ارجل حافبه....ويدمربوطة بخرقة باليه...لم تكن امي بطبيعة الحال لكني رأيتها كأي ام لا يأويها الا عقوق ابن او بنت ..فتهرب من ضيم وجوع وقهر.....

سبحان من اوصلها إلى مكان بكى عليها الكثير فيه ..

كان الوقت قريب المغرب..اتفقنا ان نبقيها عند الباب لعل احدا يسأل عنها .. فالمسؤولية حتما تلاحقنا ان حدث لها مكروه اكيد..

.بكت وعيونُها تتطلع لرأفتِنا بها.تترقب من ينتشلُها إلى مأمن..

رجل شجاع مسح دموعَنا جميعا انتفضت عنده الغيرة والشهامه أثلج صدورَنا برحمته قرر أن يأويها عندَه ليلتها حين أمسكت يده تطبع عليها قبلة ..

ذهبت الام المطرودة من بيت ابنها إلى بيت انسان اختاره لها الله ..وعدت انا احمل لوعة ودموعا...ودعاء...

طبع سامحني علي كل كلمه قولتهالي

سامحني علي ايام جميله عيشتهالي

ياقلب طبعه وافي

ياحب نبعه صافي

ياالحلا واغلا ليالي

حببتك وقلبي كان

فاتحلك كل البيبان

وحبيبي الاولاني

لما رجعلي تاني

كأن حبك ماكان

مع انه حب غالي

سامحني

اسف ضحيت بحبك

اسف وجرحت قلبك

حقيقي غصب عني

الماضي اقوي مني
كل ايامه قبلك
صعب تنسيها لي
سامحني